

# تفسير سورة البقرة من الآية ٤٨٢ إلى آخر السورة - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من - [00:00:19](#)

بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحثتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله نأتي اليوم الى ختام سورة البقرة - [00:00:35](#)

ونسأل الله تعالى يزيدينا ايمانا واستسلاما له جل وعلا ونحن نتدبر آيات هذه السورة التي قامت على الايمان والاستسلام لله جل وعلا ولهذا يأتي في ختامها ما يكمل ذلك كله - [00:00:58](#)

تأتي درة الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فيقول الله تعالى بعد ان دعا في هذه السورة الى الايمان وحث على الاستسلام وبين شرائع الاسلام - [00:01:25](#)

قال لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير هذا - [00:01:44](#)

يبعث في القلب مراقبة الله تعالى مراقبة عظيمة. هذا هو مقام الاحسان وتأمل كيف جاءت هذه الحقيقة متصلة بالاية التي قبلها ختم الله تعالى اية الدين بقوله والله بكل شيء عليم. ثم - [00:02:04](#)

اية الرهن ايضا بقوله والله بما تعملون عليم. لله ما في السماوات وما في الارض ومع كمال ملكه آآ يأتي كمال العلم وان تبدوا ما في انفسكم من قول او فعل - [00:02:24](#)

او تخفوه في انفسكم يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء هذا من فضله جل وعلا ويعذب من يشاء. بعدله والله على كل شيء قدير وهذا يذكرني بختام سورة النور. سورة النور مليئة بالاحكام والاداب - [00:02:47](#)

فختمت بمثل هذا الختام الا ان لله ما في السماوات والارض قد يعلم ما انتم عليه فهذا هو الذي يجعل العبد يستقيم على طاعة الله تعالى ويستسلم لاحكامه قال لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله - [00:03:12](#)

فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير وهذه الاية لها شأن عظيم واثرت في قلوب الصحابة تأثيرا بالغا كما ثبت عند مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:41](#)

هذه الاية قال اشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بركوا على الركب انظر كيف بركوا على الركب هذي هيئة الرجل العاجز كأنه ما يطيق ان يحمل هذا الامر العظيم. يجثو على ركبتيه - [00:04:08](#)

فقالوا اي رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق. الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد انزلت عليك هذه الاية ولا نطيقها كيف لا نطيقها؟ لان الله ماذا يقول؟ وان تبدوا ما في انفسكم هذا يحاسب عليه الانسان. لا اشكال - [00:04:36](#)

في هذا لكن المشكلة في قول الله تعالى ماذا او تخفوه ثم قال يحاسبكم به الله فيشمل عموم هذه الاية العزائم والخطرات لان الاية

عامة او تخفوه هذا الذي اخاف الصحابة رضي الله عنهم - [00:05:02](#)

كيف الواحد يحاسب على خطرات نفسه اذا وهالك فقالوا قد انزلت عليك هذه الاية ولا نطيقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اما ما جاء البيان من اول وهلة لا حتى - [00:05:27](#)

نزول الايات فيه استسلام لله بما يوافق مقصود سورة البقرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل  
الكتابين من قبلكم يعني اليهود والنصارى بعنا واعصينا - [00:05:53](#)

بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. فلما اقترأها القوم وذلت بها  
السننهم براء. بركة الايمان بما ينزله الله تعالى والاستسلام لامره جل وعلا - [00:06:11](#)

قال فلما اقترأها القوم وذلت بها السننهم انزل الله في اثرها امن الرسول بما انزل اليه فيه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته  
وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا - [00:06:43](#)

وسمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. يثني ربنا جل وعلا عليهم باستسلامهم قال فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى. فانزل الله عز  
وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها اه لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا. قال الله نعم - [00:07:03](#)

ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال الله نعم ربنا، ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال الله نعم واعف عنا واغفر لنا  
وارحمنا انت مولانا - [00:07:34](#)

فانصرنا على القوم الكافرين. قال الله نعم ويقول مجاهد رحمه الله دخلت على ابن عباس فقلت يا ابا عباس كنت عند ابن عمر فقرأ  
هذه الاية فبكى قال اية اية - [00:07:53](#)

فقلت وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله. قال يرحم الله ابا عبدالرحمن لقد وجد المسلمون منها حين انزلت مثل ما  
وجد فانزل الله هذه الايات امن الرسول الى اخر السورة. قال فنسختها الاية التي بعدها - [00:08:20](#)

وثبت ايضا هذا في البخاري عن ابن عمر قال نسختها الاية التي بعدها وهكذا روي عن جمع من الصحابة والسلف رحمهم الله تعالى  
طيب ما معنى نسختها الاية التي قبلها آآ او الاية التي بعدها نسخت او تخفوا يحاسبكم به الله - [00:08:45](#)

ما معنى هذا؟ النسخ الاخوة نحن اذا سمعنا هذه الكلمة نظن ان معنى النسخ ازالة حكم ورفع حكم واحلال حكم جديد مكانه. هذا  
الذي نفهمه من النسخ كما نسخ الله تعالى القبلة كانت تجاه بيت المقدس وتغير الحكم الى استقبال الكعبة - [00:09:16](#)

هذا من معاني النسخ. لكن من معاني النسخ عند السلف البيان. البيان يعني الاية التي جاءت بعد ذلك ما غيرت حكما في الاية  
المتقدمة. هنا لا توجد احكام هنا اخبار وكما يقول العلماء - [00:09:45](#)

النسخ في الاخبار ممتنع. الله يخبر عن شيء ثم ينسخه الخبر اما يكون صدقا او كذبا. فاذا نسخ الخبر معنى ان الخبر الاول كان كذبا  
هذا ما يمكن ان يكون. فالنسخ يكون في الاحكام ما يكون في الاخبار. طيب اذا هنا خبر او تخفوه يحاسبكم به الله - [00:10:10](#)

قال لك لا معنى النسخ هنا زيادة البيان والتوضيح ولذلك ابن عباس رضي الله عنهما هو الذي قال نسختها الاية التي بعدها قال ايضا  
في رواية صحيحة عند الطبري قال انها لم تنسخ. فما يكون - [00:10:30](#)

هناك معارضة في كلام ابن عباس قال ولكن ولكن الله اذا جمع الخلائق يوم القيامة. يقول الله عز وجل اني اخبركم بما اخفيتم في  
انفسكم مما لم تطلع عليه ملائكتي. فاما المؤمنون فيغفر لهم ما حدثوا به انفسهم - [00:10:50](#)

وهو قوله يحاسبكم به الله. يقول يخبركم يخبركم واما اهل الشك والريب فيخبرهم بما اخفوه في انفسهم من التكذيب. وهو قوله  
فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. قال وهو قوله ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم - [00:11:15](#)

وجاء نحو هذا المعنى عن جمع من السلف كمجاهد والضحاك والحسن وغيره وغيرهم انها محكمة لم تنسخ اذا كيف يكون معنا الاية  
وما الذي فهمه الصحابة ثم جاء البيان من الله تعالى؟ الصحابة رضي الله عنهم - [00:11:48](#)

لما سمعوا هذه الاية او تخفوه يحاسبكم به الله. حملوا قول الله تعالى او تخفوه على عمومه على الخطرات التي تقوم في النفس  
وعلى ماذا؟ العزائم ثم فهموا من قول الله تعالى يحاسبكم - [00:12:09](#)

ان الخطرات اذا كانت فاسدة ان الله تعالى يحاسب ويعاقب عليها. فهموا من المحاسبة المعاقبة فبين الله تعالى ان الخطرات قد يحاسب عليها الانسان يحاسب عليها. لكن لا يعاقب عليها - [00:12:32](#)

وبين ابن عباس هذا بيانا واضحا قال يقول الله تعالى اني اخبركم بما اخفيتم في انفسكم مما لم مما لم تطلع عليه ملائكتي وقد تقرر الاخوة ان العزائم التي في القلوب - [00:12:59](#)

هذي من اعمال الخير يعني انت لو عزمت ان تعمل خيرا من هم بحسنة فلم يعملها فلم يعملها؟ ماذا كتبت له حسنة اذا الملائكة يطلعون على العزائم لكن لا يطلعون على الخطرات - [00:13:18](#)

شوف كيف كرم الله على الانسان فالله تعالى من كمال علمه ومن كمال لطفه ورحمته ان يخبرنا بما قام في نفوسنا من الخطرات لكن على سبيل المجازاة والعقوبة لا ولكن هذا مما يزيدنا ايمانا بكرم الله علينا - [00:13:39](#)

فيسترعلينا ويعفو عنا فهذه الخطرات تدخل في المحاسبة تدخل بمعنى انه يحاسبنا عليها يعني يظهرها لنا لكن لا يعاقبنا عليها ولهذا قال قال فاما المؤمنين فيغفر لهم ما حدثوا به انفسهم - [00:14:08](#)

قال وهو قول يحاسبكم به الله يقول يخبركم مجرد اخبار بلا عقاب بل يغفر فلا يلزم من المحاسبة المعاقبة خطرات لا تدخل فيما تطبيقه النفوس فيما يسع الانسان ان يعني يحاسب يعاقب عليه لا مستحيل - [00:14:32](#)

ولا هلك الانسان ولهذا لما قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها جاء البيان انك ما تكلف ما يشق عليك والمحاسبة مع المعاقبة ننقل المحاسبة ننقل المعاقبة على الخطرات - [00:15:04](#)

هذي ما تدخل في الوسع هذي في مشقة شديدة على العبد فجاءت هذه الاية لا يكلف الله نفسا الا وسعها تبين هذا المعنى ان المعاقبة على الخطرات ما تكون؟ بل الله تعالى يعفو عنها - [00:15:25](#)

فالنسخ اذا هنا بمعنى البيان وهذا الذي اعتمدته ابن جرير وابن كثير وهو قول السلف في هذه الاية. وطبعا النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز لي عن امتي ما حب ما حد - [00:15:44](#)

به انفسها ما لم تعمل او تتكلم اذا الخطرات معفون عنها بنص الحديث وهذا لا يعارض الاية كما عرفنا. يحاسبكم قال ابن جرير وكذلك ابن كثير قال لا يلزم من المحاسبة المعاقبة - [00:15:59](#)

وانه تعالى قد يحاسب ويغفر وقد يحاسب ويعاقب هذا بالنسبة للكافر الذي آآ يعاقب آآ الاعمال السيئة من التكذيب من النفاق الذي في قلبه والا الله تعالى لا يعاقب احدا مسلما او كافرا على الخطرات التي تقوم في نفسه من - [00:16:21](#)

اه خطرات السوء فاذا هذا يعني معنى الاية نستفيد الاخوة هنا فائدة يعني ايمانية عظيمة وهي ان المسلم اذا عرف هذا المعنى قد يكون معنا جديدا نحن نعرف ان الخطرات - [00:16:44](#)

لا يؤاخذ بها الانسان لكن كثير منا يغيب عنه انه قد يحاسب عليها بمعنى يخبر بها هنا يستحي العبد من ربه كيف يخبرك الله بهذه الخطرات السيئة التي قامت في ذهنك وباب الخطرات واسع لا نهاية له - [00:17:11](#)

هنا تعرف قدر القلب السليم حقا هناك عباد الله تعالى مصطفى ابن نفسه قد ما يقوم في قلبه خطرات سيئة الا ما ندر غالب الخطرات في قلبي خطرات طيبة التفكير في عظمة الله والشوق للقاء الله والتحدث بنعم الله - [00:17:34](#)

واذا قام في قلبه خطرات تتعلق بالناس تقوم في قلبه خطرات من محبة الخير للناس واعانة الناس هذا الذي يسبق به العبد الله اكبر ما سبقهم ابو بكر بكثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكن بشيء وقر في قلبه - [00:18:02](#)

قالوا الذي وقر في قلبه محبة الله والنصح لعباد الله حب الخير لعباد الله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم هذا افضل قلب القلب السليم - [00:18:24](#)

فمثل هذا المعنى اذا تقرر في نفوسنا هذا يجعلنا نمرن انفسنا على ان نكفها عن خطرات السوء يقول هذا ما اتحكم به صحيح انت ما تتحكم بهذا. تهجم الخطر على الانسان الخاطرة. تهجم هجوما على قلبه - [00:18:42](#)

لكن كيف اه تتخلص من هذا هذا يكون بالاعمال الصالحة العملية العمل الصالح يؤثر على القلب اذا وطنت نفسك على كثرة ذكر الله

على كثرة الاقبال على الله تجد قلبك معلقا بالله تلقائيا يتجه الى الله تلقائيا يفكر - 00:19:02

الخير ما يفكر في الشر سبحانه الله المسألة ما نملكها نحن هذه القلوب ليست بأيدينا نحن هذه القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء اولاً قبل كل شيء - 00:19:23

نسأل الله ان يرزقنا قلوباً سليمة. هذا قبل كل شيء يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك ثم من اعظم ما يؤثر في القلب العمل - 00:19:42

كما ان القلب ومالك الجوارح فكذلك الاعمال تؤثر في القلوب فاذا عودت نفسك على الاعمال الصالحة الاخلاق الطيبة الاقوال الحسنة هكذا كل هذا يصب في قلبك. اذا ابتعدت عن المعاصي - 00:19:58

اه لا ترى الحرام ولا تسمع الحرام ولا تتكلم بكلمة حرام قلبك صافي طاهر كما يكون محلاً يد الشهوات والخطرات السيئة هذي مقامات عالية نسأل الله تعالى ان يعيننا عليها - 00:20:16

فاذا هذي يعني اية عظيمة اه ابن تيمية رحمه الله تعالى ايضاً من اه هذا المعنى الشيء بالشيء يذكر يقول اه لانه ايضاً جاء في الاية اه اثر عن عائشة رضي الله عنها وكان في سنده شيء من الضعف - 00:20:37

اه ان امرأة سألت عن هذه الاية فقالت ما سأني عنها احد منذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذه مبايعة بين الله وبين عبده قالت هذه مبايعة الله العبد. وما يصيبه من الحمى والنكبة - 00:21:10

يعني وحتى الشوكة يشاكها قالت حتى ان المؤمن ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الاحمر او كما يخرج آآ التبر الاحمر من الكير يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى في هذا الحديث يقول هذا المرفوع والله اعلم - 00:21:34

بيان ما يعاقب به المؤمن في الدنيا وليس فيه ان كل ما اخفاه يعاقب به قال اه بل فيه انه اذا عوقب على ما اخفاه عوقب بمثل ذلك وعلى هذا دلت الاحاديث الصحيحة - 00:22:01

قال كما سئل ابن عيينة عن غم لا يعرف سببه الواحد منا بالفعل يجد في نفسه ظيق ما يدري ما سبب ما احد ضايقة ولا احد تكلم عليه اموره عادية لكن سبحانه الله فجأة - 00:22:22

تجد صدرك ضيقاً يقول ابن عيينة في سبب هذا قال هو ذنب هممت به في شرك ولم تفعله تيتا هما به قال فالذنوب لها عقوبات السر بالسر والعناء والعلانية بالعلانية - 00:22:40

والله اعلم طيب اذا هذا المعنى الذي عرفناه عن الصحابة رضي الله عنهم في معنى هذه الاية هذه الاية تشبه اه بعض الايات لكن هذه الاية فيها معنى زائد وهو - 00:23:05

المحاسبة ليس مجرد العلم مثلاً في سورة ال عمران الله تعالى قال قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه ايش يعلمه الله ما في اشكال لكن هنا ايش يحاسبكم به الله وعرفنا الجواب - 00:23:31

طبعاً من المتشابهات التي تذكر هنا في هذه الاية هنا قال وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه. قدم العلانية على السر. في سورة ال عمران قال قل ان تخفوا ما في - 00:23:50

صدوركم او تبدوا. قدم السر على العلانية في السياق يبين لك هذا في سورة ال عمران الله تعالى قال قبلها لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين من يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقى. فتلاحظ الان هذه المودة والولاية قد تكون - 00:24:04

في القلب وقد يظهرها الانسان احياناً ويبطن شيئاً اخر لمصلحة فلما كانت الاية جاءت في سياق الاعمال القلبية ناسب ان يقدم السر. فقال قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوا - 00:24:28

خاصة ان هذا في تحذير من صفات المنافقين كما جاء في سورة ال عمران يخفون في انفسهم ما لا يبديون لك اما سورة البقرة السياق للمؤمنين اية الدين قبل هذه الاية - 00:24:47

فاذا كان السياق للمؤمنين يقدم الله تعالى العلانية على السر بناء على سلامة بواطنهم. ما يحتاج يخوف يقول الله اعلم ما في شرك لا

يعلم ما تعلنهما تسره على الاصل - 00:25:05

ومنه قوله ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون. ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون. تلاحظ السياق اذا كان مع المؤمنين - 00:25:24

ما يقدم السر لان تقديم السر فيه تخويف الاصل يعلم الظاهر والباطن اما اذا ذكر الكفار يقدم السر يعني هذا في الغالب بداية الانعام ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. ثم قال بعد ذلك يعلم سركم وجهركم - 00:25:41

والله اعلم طيب اذا اه عرفنا نحن الان مناسبة الايات. هذه المناسبة اليوم جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم. المناسبة بين الايات الثلاث هذي كلها مناسبة مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا اصل في علم المناسبات والله اعلم. هذا الحديث يعني تأصيل لهذا العلم - 00:26:04

ان تناسب الايات جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر. ثم ايضا كما يعني عرفنا تم كيف اثنى الله تعالى على المؤمنين الذين استسلموا امر الله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون - 00:26:30

وتأمل كيف افتتح الله تعالى سورة البقرة بالايمان الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب في هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب. ويقيمون الصلاة. هذا الاستسلام الظاهري ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك. هنا يقول امن الرسول بما -

00:26:57

ما انزل اليه من ربه والمؤمنون انظر الى التعانق الجميل اه تأمل قال الله تعالى اذا امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون. وكما عرفنا ثمرة هذا الايمان والاستسلام - 00:27:23

التيسير لا يكلف الله نفسا الا وسعها وسبحان الله! تأمل الله تعالى علم ما في نفوس امة محمد صلى الله عليه وسلم لان نعمة التيسير انما تكون لمن يستحقها. ما يستحقها الا الذين يستسلمون - 00:27:47

الذي يستسلم للاحكام الله يكرمه ما يشق عليه. مع انك قد تقول ما دام هذا ما شاء الله عليه مستسلم ومنقاد خليه يكلفه اكثر مما يطيق. لا نحن نتعامل مع رب كريم - 00:28:11

فلما علم الله تعالى ما في قلوب هذه الامة من الاستسلام هي امة الاسلام. هو سماكم المسلمين انزل عليهم اسهل دين وايسر دين واجمل دين فلا يكلف الله نفسا الا وسعها هي ثمرة الاستسلام - 00:28:28

وانزل الله تعالى ابتداء دينا سهلا سمحا بانه علم ما في قلوب هذه الامة من الايمان والاستسلام خلافا لبني اسرائيل الذين نكلوا وتمردوا وتعنتوا ولم يستسلموا فشق الله تعالى عليهم. فالمسلم - 00:28:48

تولاهم الله تعالى وخفف عنهم وتاب عليهم ونصره كما في هذه الايات قال امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون. تأمل. اذا الان عرفت قدر هذه الاية كيف هذه الاية كأنها الدين كله - 00:29:12

يعني جاءت الاية اللي فيها توهموا ان الامر صعب وشاق وما يطاق فلما استسلموا جاء الثناء عليهم من الله تعالى. شهادة من الله انهم امنوا واستسلموا قالوا سمعنا واطعنا. هذا الدين - 00:29:35

كله. ولذلك هاتان الايتان لهما شأن عظيم عند الله يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين آ قال من قرأ بالآيتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه. الله اكبر كفتاه - 00:29:54

لك ان تقدر ما تشاء كفتاة كل شر كل هم كل مصيبة كل ذنب قتلها بالفعل بقلب صادق الله اكبر كفتاه ويقول النبي صلى الله عليه وسلم كما آ عند آ احمد من حديث ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:30:17

قال اعطيت اه خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش. لم يعطهن نبي قبلي تذكر بسورة الكعب بأية الكرسي ايضا عند مسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به الى سدرة المنتهى وهي في - 00:30:41

السماء السابعة اليها ينتهي ما يعرج من الارض. فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى فراش من ذهب. قال فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا. اعطي - 00:31:08



الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة. وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيئا الكبائر المقحّمات فتأمل كيف هاتين الايتين  
قرنتا بالصلاة وبالتوحيد والتوحيد والايامن والصلاة هي الاستسلام وهاتان الايتان فيهما كمال الايمان والاستسلام لله جل وعلا. وثبت  
عن علي رضي الله عنه انه - [00:31:29](#)

وقال ما ارى احدا يعقل بلغه الاسلام ينال حتى يقرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة. فانها من كنز تحت العرش. كيف؟ مسلم يعقل  
هذه قائل وينال ما يقرأ آية الكرسي وامن الرسول. يقول الله تعالى امن الرسول - [00:32:03](#)

طبعاً الرسول هذي العهدية. الرسول المعروف المعهود محمد صلى الله عليه وسلم. وهو اكمل الرسل. وكأن هذه اشار الى انه اكمل  
الرسل. الرسول الذي يستحق حقاً ان يقال عنه الرسول هو رسول الله. صلى الله عليه وسلم. قال امن الرسول بي - [00:32:30](#)  
ما انزل اليه من ربه والمؤمنون انا طبعاً ايمان الرسول يختلف. اعظم ايمان ابليغ ايمان لذلك ما قال امن الرسول والمؤمنون بما انزل  
اليه لا. امن الرسول بما انزل اليه من ربه كان الجملة تمت ثم قال والمؤمنون - [00:32:51](#)

وهذا له نظائر كثيرة في القرآن قال والمؤمنون وهذا فيه ثناء على الرسول صلى الله عليه وسلم. تقديمه وافراده. ثم تأملنا قال  
والمؤمنون ما قال والذين امنوا والمؤمنون مؤمنون هذه صفة راسخة. فكأن هنا الذي - [00:33:15](#)

امنوا بلغوا اعلى مراتب الايمان. فاصبحوا من المؤمنين الكاملين في ايمانهم. امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون. ثم  
فصل الايمان بماذا امنوا لاننا في سورة الايمان كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله وفي القرى المشهورة - [00:33:42](#)  
وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله. تأمل هنا ما قال آآ والمؤمنون طيب الان يفصل الايمان يقول امنوا بالله وملائكته وكتبه مثلاً  
كمل كيف قال كل امن انا بالله كل - [00:34:10](#)

كل فرد من افراد المؤمنين امنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بينهم احد من رسله لان كل هنا هذي وصف لكل واحد منهم والا  
كان بالامكان يقول مثلاً والمؤمنون امنوا بالله - [00:34:34](#)

وملائكته فيستفاد من هذا انه لا يكتفى في صلاح العقيدة بالبعث دون البعث. امر العقيدة والايمان امر عظيم تأمل كيف عظمه الله  
تعالى. ما تتوهم ان المطلوب ايمان المجمل. لا - [00:34:54](#)

الكل يؤمن ايماناً صحيحاً لابد من تصحيح عقائد الناس. وتعليم الناس العقيدة الصحيحة من التوحيد الخالص الايمان باسماء الله  
وصفاته وعلوه واستواءه على عرشه جل جلاله. وسائر اركان الايمان يكون الايمان - [00:35:23](#)

فيها ايماناً نقياً صافياً لكل فرد من افراد الامة قد يتوهم انسان يقول ما يمكن يكون الكمال في مجتمع من المجتمعات حتى في  
مجتمع النبي صلى الله عليه وسلم هناك كان في نقص وكان في معاصي - [00:35:42](#)

نعم ينبغي التفريق بين اصل الايمان والايمان الواجب وما يكمل الايمان. اصل الايمان اركان الايمان هذي ما يستثنى منها مسلم حتى  
في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ما كان - [00:36:08](#)

هناك صحابي عنده عقيدة فاسدة ابداً. ما جاءت البدع في العقائد الا بعد في اواخر زمن الصحابة ظهرت انكار القدر كما في حديث  
ابن عمر في اركان الايمان ثم بعد ذلك لما انتهى هذا الجيل العظيم الفريد - [00:36:25](#)

ظهرت البدع في العقيدة اما واجبات الايمان صحيح هناك من الصحابة من وقع في الزنا. هناك من الصحابة من شرب الخمر التقصير  
موجود في الاعمال لكن الايمان الايمان. الايمان هو الاصل - [00:36:46](#)

ولذلك هذا امر عظيم جداً في منهج الدعوة الى الله واصلاح واقع الامة لان النصر الموعود انما هو مترتب على ما تقدم في هذه الايات  
من ذكر الايمان والاستسلام ثم - [00:37:08](#)

انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين وهذا خلافاً لما يزعم بعض الناس للاسف بعض الان الجماعات يقولون ليش تهتمون بالعقيدة؟  
خلوا الناس كل واحد يؤمن بالله بالطريقة التي يريدونها وهم شيء نحن مسلمون امة واحدة وخلص. لا - [00:37:33](#)

هذا ما يصلح ابداً ان اردنا النصر من عند الله تعالى لابد ان تكون العقيدة اعظم هم في حياتنا لنا العقيدة معناها حسن الصلة بالله  
ايمان صحيح بالله فيه التعظيم لله كما يريد الله - [00:37:55](#)

هذا اقل شيء يكون في القلب نعم بعد ذلك تنزل بك قدمك تغفل تعصي الله. الله يغفر ويرحم ما دمت غير معاند ومصر وحتى هذا  
غفرانك ربنا واليك المصير لكن الايمان لا - [00:38:14](#)

كل امن الله اكبر هذه فائدة انا استفدتها من كتاب جميل للشيخ عبد المالك رمطاني من الجزائر اسمه من مقاصد سورة البقرة فذكر  
هذه الفائدة النفيسة في قول الله تعالى كل امن - [00:38:31](#)

كذلك يعني ذكر ايضا افتتحت السورة بتقرير اصول الايمان كما عرفنا ووسطها ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب  
ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبى - [00:38:51](#)  
واتى المال على حبه الى اخره ثم في اخرها يكرر هذه الارقان مرة اخرى. شوف كيف التوكيد على اركان الايمان هذي العقيدة اعظم  
ما جاء بها الانبياء عليهم الصلاة والسلام - [00:39:07](#)

ثم هذا الايمان ايمان صادق يثمر الاستسلام لله طبعاً قال كل امن بالله الايمان بالله ايمان بربوبية الله الله ربنا خالقنا خلقنا رزقنا  
اطعمنا سقانا البسنا اوانا كفانا تؤمن بالله يكون الايمان بالله حاضر في كل فعل من افعالك. لان الله تعالى هو الذي يرزقك بنعمه -  
[00:39:24](#)

ايمان حي بالله امن بالله باسمائه وصفاته يسمعي يراني يعلم ما في نفسي يرحمني يكرمني يعطيني والمقصد بعد هذا الايمان بان  
الله هو المعبود الحق لا اله الا الله. وهذا توحيد الالهية. توحيد العبادة - [00:39:55](#)  
يكون بالعمل بان تعبد الله حقاً وقال وقالوا سمعنا واطعنا كل امن بالله وملائكته هم رسل الله تعالى اليها ينزلون على يحملون اعظم  
وظيفة للملائكة حمل الوحي. لذلك قال وكتبه انهم حملة الكتب - [00:40:22](#)  
وفي قراءة حمزة والكسائي وكتابه قراءة جميلة كل امن بالله وملائكته وكتابه يعني ماذا القرآن الكريم الله اكبر. وكتابه وكذلك تشمل  
هذه القراءة كتبه لان كتابه تأتي بمعنى ايش الجنس - [00:40:45](#)

جنس الكتاب يعني كل الكتب. فتلتقي بقراءة الجمهور ايضا لكن كما قال ذلك الكتاب كذلك هنا قال وكتابه سبحانه الله. قال وكتابه او  
كتبه ورسله طبعاً لما نقول قراءات الاخوة يعني النبي صلى الله عليه وسلم قرأ وكتبه وقرأ وكتابه. هذا كله وحي من عند الله -  
[00:41:08](#)

والله لما تكلم بالقرآن تكلم قال كتبه وقال كتابه قال وكتبه ورسله الذين يبلغون هذه الكتب قال لا نفرق بين احد من رسله ذاك ما  
فعلت اليهود والنصارى. امنوا ببعض وكفروا ببعض - [00:41:32](#)  
لا نفرق بين احد من رسله الايمان بكل الرسل وان كان بينهم درجات تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض لكن لا نفرق بين احد من  
رسله يعني في الايمان. الايمان تؤمن بكل الرسل - [00:41:53](#)  
ولذلك الذي يكفر برسول هو في الحقيقة كأنه كفر بكل الرسل. لماذا؟ لان رسالة الانبياء واحدة. كل الرسل جاءوا للتوحيد. فاذا كفر  
برسول معنى هذا في قلبه زيغ في قلبه عناد - [00:42:07](#)

قلب استكبار ما يكون امن برسوله الذي يزعم انه يؤمن به هذا مثل واحد يقول انا ومن بعيسى مثلاً او بموسى وما تؤمن بمحمد لكن  
انا ما اشرك واوحد الله ما يقبل منك - [00:42:22](#)

بان موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام بشر بمحمد صلى الله عليه وسلم والدلة واضحة حتى في كتبه موجودة الان بين ايديهم  
طيب فانت تكفر اذا بموسى وعيسى ان لم تؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:42:40](#)

فاذا لا نفرق بين احد من رسله ثم هذا الايمان الصادق يثمر الاستسلام لله. وقالوا سمعنا واطعنا. هذي حقيقة الاستسلام سمعنا يعني  
سماع قبول هذا هو الخضوع سمعنا يعني هذا الاقرار. هذا اصل الايمان في القلب - [00:42:55](#)

سمعنا واطعنا هذا الانقياد اذا قبول واقرار مع انقياد ولذلك هذا القبول هو الايمان ضده الاستكبار وهذا هذي الطاعة هي الانقياد  
ضدها الالباء في السورة نفسها الا ابليس ابى واستكبر - [00:43:21](#)

وكان من الكافرين. هذا معنى الكفر سمعنا واطعنا هذا معنى الايمان. كما قال امن الرسول كل امن وقالوا سمعنا واطعنا. هذي ترجمة

الايمان بالاستسلام ما ينفك الايمان عن الاستسلام وقالوا سمعنا سماع قبول واطعنا - [00:43:52](#)

ثم هذا طبعاً بخلاف قول بني اسرائيل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. قالوا سمعنا وعصينا. وكما قال الله عنهم في هذه السورة سمعنا وعصينا واشرب في قلوبهم العجل بكفرهم - [00:44:16](#)

وقالوا سمعنا واطعنا هكذا المؤمن الاخوة انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله الحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا فهذه سمة المسلم صادق في ايمانه ما تقدم على امر الله ورسوله شيء - [00:44:30](#)

لا ذوقاً لا شهوة لا رغبة لا عادة قالوا سمعنا واطعنا وعلموا انهم يخطئون انهم يعصون انهم ضعفاء فقالوا غفرانك ربنا احد معصوم من الزلل. غفرانك ربنا وكذلك علموا انهم لن يقدروا الله حق قدره - [00:44:53](#)

مهما سمعوا واطاعوا فقالوا غفرانك ربنا حتى بعد الصلاة نقول استغفر الله استغفر الله استغفر الله ان الانسان مهما عبد الله لن يوفي حقه من التعظيم مما يستحقه الله لان كمال الله لا نهاية له - [00:45:23](#)

لن نوفي شكر نعمة واحدة من نعم الله علينا. فما لنا الا ان نعترف بعجزنا وان نلهج بالاستغفار. غفران هذي كلمة تدل على السعة والامتلاء في غفران. قل عطشان. غفرانك. ربنا تطلب المغفرة الواسعة العظيمة. غفرانك. وضيف الى الله غفرانك - [00:45:43](#)

ربنا هذي في زيادة تملق. ربنا انت الذي رببتنا خلقتنا رزقتنا هديتنا للاسلام فاذا كم من نعمتك علينا بالغفران غفرانك ربنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما ذكروا المبدأ ربنا انت الذي رببتنا خلقتنا - [00:46:03](#)

ثم اليك المصير والمعاد. واليك المصير غفرانك ربنا اه ايضاً لما سمعوا واطاعوا واستغفروا الله تعالى بهذا يكون اللقاء لقاء الله تعالى هذي اعظم عدة السمع والطاعة بالاستسلام مع طلب المغفرة - [00:46:35](#)

حتى ما تعجب بعملك ولنا اقابل الله باعمالنا التي فعلتها في الدنيا لا غفرانك ربنا واليك المصير تلقى الله اعمال اه باعمالك لكن قبل كل شيء رحمة الله ومغفرته. قال بعضهم العبد متى علم انه لابد - [00:47:09](#)

من المصير الى الله ولا حكم الا حكمه ولا شافع الا باذنه كان اخلاصه اتم. وايمانه اعظم وايضاً هنا يعني تكميل لاركان الايمان هذا اليوم الاخر كما ذكر بالله وملائكته كتبه ورسله بقي ايش - [00:47:30](#)

اليوم الاخر فقالوا اليك المصير. بقي ماذا من اركان المان الستة القدر. القدر مذكور في الاية وين بالله لان القدر كما قال الامام احمد القدر قدرة الله القدر قدرة الله - [00:47:51](#)

ايش معنى الايمان بالقدر تؤمن بان الله علم كل شيء وكتب في اللوح المحفوظ وشاء ما شاء وقضاه وخلقه. اذا كلها صفات لله علم وكتابة ومشينة وخلق. كلها من صفات الله - [00:48:07](#)

غفرانك ربنا واليك المصير. نستفيد من هذه الاية الاخوة ان الاستغفار النافع هو الذي يكون مقروناً به بالاستسلام لله قال سمعنا واطعنا غفرانك ربنا صحيح العبد مهما عصى الله وهو يستغفره - [00:48:21](#)

نعم رحمة الله واسعة وقد يجد ثمرة لهذا الاستغفار حتى لو كان مصراً هذا قد يكون من اسباب تخفيف العذاب عنه او آآ مغفرة الذنوب عنه ورحمته لكن الاستغفار الحقيقي هو الذي يكون مع الاقلاع عن المعصية. كيف واحد يصبر على المعصية يقول استغفر الله استغفر الله استغفر الله وهو يصبر على المعصية. ولا - [00:48:43](#)

يستسلم ولا يطيع هذا قد يكون فيه استخفاف احياناً بالله تعالى. فاذا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ثم كما عرفنا يعني لما اه انقادوا لله تعالى امنوا واستسلموا ثمرة هذا الايمان والاستسلام كما عرفنا التيسير - [00:49:10](#)

نعم هكذا قال لا يكلف الله نفساً الا وسعها فهذا يعني من الله تعالى لما انقادوا لله امنوا واستسلموا قال لا يكلف الله نفساً الا وسعها وبعضهم قال يحتمل ان يكون هذا ايضاً من كلام المؤمنين. يثنون به على الله تعالى. كانهم يقولون كيف لا نسمع - [00:49:38](#)

ولا نطيع وربنا رحيم ما كلفنا الا ما في وسعنا لا يكلف الله نفساً الا وسعها كانها متصلة بما يعني تقدم قال ابن كثير هذه الاية هي النسخة الرافعة لما كان اشفق منه الصحابة في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوا يحاسبكم به الله - [00:50:07](#)

اي هو وان حاسب وسأل لكن لا يعذب الا بما يملك الشخص دفعه. فاما ما لا يملك اه دفعه من وسوسة النفس وحديثها فهذا لا يكلف



به الانسان لا يكلف الله نفسا الا وسعها - 00:50:33

فمن ما قال لا يكلف الله نفسا الا طاقتها. لا وسعها كلمة الوسع هذي اجمل تفسير لهذه الاية تفسير سفيان بن عيينة قال الا وسعها قال يسرها شف فقه السلف وسعها نحن نقول لي في طاقتها اللي اقدر عليه لا قال لك - [00:50:56](#)

يسرها ايش معنى هذا الكلام؟ لان السعة ظد الطيق فالله تعالى لا يكلف نفسا من الاوامر الشرعية الا ما تجد فيه نفس الانسان السعة. اذا كان الامر فيه طيق كما تأتي القاعدة الفقهية هنا اذا - 00:51:22

ضايق الامر اتسع المشقة تجري بالتيسير. قال الا وسعها عكس الضيق يعني الله يريد منا ان نؤدي العبادات والاعمال الصالحة بدون اي ظيق واي طبعاً في مشقة معروفة الاصوليون يقسمون المشقة - 00:51:50

والى انواع. هناك مشقة لازمة للعمل. يعني المشقة التي يجدها الانسان كل واحد منا في نفسه مشقة يسيرة. هذي ما تمنع من ريف  
 الاوامر. واحد يقول والله انا بمشي للصلاة اتعب. في تعب. بتصوم في تعب صيام في مشقة لكن هذي يعني - 00:52:08

الانسان ما يجد معها الطيق الشديد ابدًا. طيب اذا احس بالظيق قال لك فمن كان من كن مريضا او به او او على سفر ايش فعدة من ايام اخر مع ان بإمكانك ان تصوم وانت مسافر وانت مريض تتحمل المشقة ولا انتهى لكن يقول لك - 00:52:28

الطبيب هذا مرض يعني لا يؤدي بك الى الهلاك. لكن قد يؤخر البرء الشفاء. يقول لك الافضل ان تفطريش؟ لا يكلف الا وسعها. انت الان لست في وسع. انت في ضيق. المرض سيطول بك. تشعر بالـ 00:52:51

يقول لك لا هنا يأتي اليسر. ان الله يحب ان تؤتى رخصه. كما يحب ان تؤتى عزائمه. ما دام الامر فيه مشقة لا تضيق على نفسك الله يحب اليسر. كنت مسافر والله ما تجد اى ظيق اى حرج فى نفسك صم. الافضل ان تصوم. لكن اذا وجدت - 00:53:09

شق وتعب كما مر معنا في سورة البقرة. افطر. وهكذا. لا يكلف الله نفسا الا وسعها اه ثم بين الله تعالى من صور هذا الوسع لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت - 00:53:29

هذا في وسعك وهذا عدل الله تعالى في الجزاء. فاذا عرفنا الان لا يكلف الله نفسا الا وسعها الخطرات ما تكلف بها ما تعاقب عليها. لكن انظر الى كرم الله تعالى من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة - 00:53:50

هذا كرم الله تعالى. حدث نفسك باعمال خير واعزم عليها. قال لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت يعني ايش من شر كيف عرفنا ان الاولى خير والثانية شر؟ مع ان الكسب والاكتساب قد يكون الخير والشر كلاهما يعني - 00:54:13

لكن السياق يبين ان ماذا قال في الاولى؟ لها لها هذا لك. لاجلك يعني انت المستفيد منه فاذا هذا الخير وعليها عليها اذا تحمله ثقيلًا عليك هذا في الشرف في الائم - 00:54:38

الكسب اه هو جمع الشيء وتحصيله يقول كسب المال اذا جمعه وحصله يعني بجد وجهد كلمة كسب فيها جهد وذلك يقال الكواسب الجوارح. اه الذئب من اسمائه الكاسب انه يهجم على الفريسة. فالكسب فيه نشاط فيه - 00:55:00

جهد ذلك آآ ما للتجارة وقال كسب التجارة لانه يجتهد يعني هكذا الناس يسعون يجتهدون لكن اما في الخير واما في الشر. لها ما كسبت. وتأمل في الخير قال كسبت. لكن في الشر قال ايش؟ اكتسب - 00:55:28

افتعلت يعني سبحان الله هذا يدلنا على ايش ان الخير ايش؟ سهل كما قال لا يكلف سهل لكن المعصية يظنها الانسان فيها لذة لكن والله ليست سهلة. تشعر انها سهلة وفيها لذة لكن هذا امر موهوم - 00:55:48

ومؤقت وسرعان ما ينقلب الى الام واحزان وضيق وغم في قلبك. اذا وعليها ما اكتسب سبت وايضا لان الانسان قد يعني اذا اراد ان يعمل المعصية يعنى ينشط لها ويجتهد فيها كما نرى يعنى اصحاب الفجور يكتسبون جهد وقوة وقد يتكاسل في الماء - [00:56:11](#)

في الطاعة. فايضا هذا ذكره بعضهم. لكن ايضا المعنى الاول يعني اجمل. وكذلك كسبت ولو بالنية لانه سهل. كسبت حتى بالنية بالعزيمة الصالحة. لكن وعليها ما اكتسبت يعني بالفعل. لكن من هم بسيئة فلم يعملها - 00:56:41

ها؟ كتبت له ايش؟ حسنة. يعني اذا تركها لله. شوف كيف هذا من عدل الله تعالى وفضله. ولما ترى الله تعالى العدل اتبعه بالفضل. قال ربنا لا تأخذنا ان نسينا او اخطأنا. هذا من فضله - 00:57:01

ولا كان بالامكان ان يحاسبنا يعاقبنا على النسيان والخطأ. ان النسيان قد يكون احيانا بسبب الاهمال بسبب اه يعني عدم كمال

الاهتمام والحرص فينسى لكن انظر الى كرم الله ورحمته. وعلم ضعفا - [00:57:21](#)

وتأمل هنا الايات يعني في بيان سور يعني لا يكلف الله نفسا الا وسعها. جاتنا الايات على صورة الدعاء هذا امر بديع جدا في ختام

البقرة. ختامها دعاء. لماذا؟ سوءة - [00:57:43](#)

الايمان الاسلام والدعاء هو ايش هو العبادة. الدعاء هو العبادة. يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم بالايمان والاستسلام لله. فيعني

كأن الله يقول هذه حقيقة الايمان والاستسلام دعاء امر عظيم - [00:58:03](#)

حقيقة العبادة وايضا هنا المقام مقام تفضل من الله فناسب ان يكون حال المؤمن المستسلم حال العبد الفقير المتذل لله جل وعلا

تفضل عليه لا حال المستغني او لا. تظهر كمال ففرك - [00:58:26](#)

واستكانتك اه يعني كمال اه اضطرارك الى الله تعالى الى فضله الى تيسيره ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا لانه لما قال لها ما

كسبت وعليها ما اكتسبت والله يعلم ضعفنا. يعلم ما في طباع النفوس من الغفلة من الخطأ من النسيان. من غلبة - [00:58:54](#)

شهوة جاء التخفيف ايضا ربنا شف الدعاء. ربنا الذي رببتنا وهديتنا فاتم نعمتك علينا لا تؤاخذنا الاخذ هنا بمعنى العقوبة لا تؤاخذنا ان

نسينا او اخطأنا كلمة النسيان اصلا في اللغة تدل على - [00:59:20](#)

غياب غياب وامتداد عرق النساء ممتد من الورك الى اسفل القدم لان غائب في في الجنسان ممتد فيها. والنساء يطلق على المجموعة

من النساء نسوة نساء لماذا انت اذا مررت صبيات صغار تقول عنهم نساء؟ لا. فهل الكبيرات؟ لماذا؟ لان اعظم خاصية فيهن -

[00:59:48](#)

غياب الحمل في بطونهن سميت المرأة يعني او المجموعة منهن بالنساء ما معنى الغياب موجود؟ وكذلك النسيان حقيقة غيابه الشيء

الذي ايش؟ في ذهك غاب عن ذهك نسيت نسيته هذا غياب - [01:00:19](#)

فاذا اذا غاب الامر عنك ما تدري صليت كم ثلاث اربع معفو عنهم تجبر بسجود السهو خلاص فاذا اه ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا نسيت من

نام عن صلاة او نسيها فكفارة ذكرها. الامر سهل الحمد لله - [01:00:41](#)

ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا الخطأ تتجاوز للخطوة تتجاوز لذلك يقال ايضا ارض يخطئها المطر يعني يصيب ما يقاربها ما

يصيبها هي التخطي تجاوز فعندما يتخطى الانسان الصواب - [01:01:00](#)

يقع في الخطأ يعني يتخطى الموضع المراد الى غيره هذا هو الخطأ وغير ناسي كل واحد مثلا يريد ان يصيد صيدا واذا به يرمي

فتصيب انسانا. خطأ ما ما قصد - [01:01:26](#)

يعني الفعل موجود قصد الفعل الرمي موجود لكن ما قصد ان يصيب هذا الانسان. قصد غير موجود فاذا هذا خطأ ربنا، لا تؤاخذنا ان

نسينا او اخطأنا قال الله نعم وفي رواية قال قد فعلت. الله اكبر - [01:01:44](#)

رحمة من الله تعالى عظيمة يقول ابن سعدي رحمه الله تعالى قائدة العفو عن النسيان والخطأ في العبادات وفي حقوق الله تعالى.

يعني في هذه الاية وكذلك في حقوق الخلق - [01:02:05](#)

من جهة رفع المأثم وتوجه الذم بالنسبة لحقوق العباد اذا اخطأت او نسيت ايضا يرفع عنك الائم والذم الذي يلومك على النسيان

والخطأ هذا جاهل انت بالفعل اذا كنت قد اخطأت في حق او اسأت بدون قصد - [01:02:17](#)

آآ او يعني نسيت فرطت في حقه ما تلام اذا كان الله ما يلومنا كيف يلام الانسان من الناس لكن ما آآ يعني آآ يعني آآ كيف اه تكون قد

ضيعت حق هذا الانسان - [01:02:40](#)

بسبب خطأك او نسيانك تضمن حقه اذا اتلفت شيئا مثلا تضمنه لكن ليس عليك اثم ولا ذنب وقال فانه مرتب على قال اما وجوب

ظمان المتلفات خطأ او نسيانا في النفوس والاموات - [01:03:02](#)

فانه مرتب على الاتلاف بغير حق اتلفت شيء بغير حق فتضمنه وذلك شامل لحالة الخطأ والنسيان والعمد قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا

او اخطأنا ثم ارتقوا الى درجة اشد واشق - [01:03:21](#)

ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال ابن عباس اصرا عهدا الاصر في اللغة ياتي بمعنى الحبل. ذلك الحبل الذي يربط بين الود والخباء الخيمة يسمى الايصار - [01:03:45](#)

اه اذا الاسر فيه شد وحبس الايثار يطلق على الكساء الذي يلف به الحشيش مثلا او الزرع والسنابل فاذا ربنا ولا تحمل علينا اصرا يعني عهدا امرا فيه مشقة ويطلق الوسع. شف وسعها هنا اصرا - [01:04:08](#)

يعني مثل الشي الذي يربط في ظيق عليه ويحبس ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا طبعا اذا الاسر هو الامر لذلك يقولون الامر الثقيل الشاق مناسب اذا ان يقول لا تحمل ان الحمل يكون للشيء الثقيل - [01:04:37](#)

ولا تحمل علينا اصرا ثم تأمل كيف يعني يذكرنا الله تعالى بمنتته علينا بمنتته على امة محمد صلى الله عليه وسلم قال كما حملته على الذين من قبلنا كما كلف اليهود بقتل نفوسهم توبة لله - [01:05:01](#)

اقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم عرفنا هذا في سورة البقرة كان عندهم قطع موضع النجاسة اصاب ثوبك شيء من البول او الدم تقطعه اه التيه الذي ضربه الله عليهم - [01:05:24](#)

شاق ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا. شف نحن امة مرحومة نبينا نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم ثم ايضا ارتقوا الى ما هو اشق شوف كيف يعني - [01:05:50](#)

مممكن يكفي يعني ان يقول في هذا جملة جامعة لكن هذا التطويل في الدعاء في كمال الافتقار واظهار يعني الافتقار الى الله تعالى.

قال ربنا ولا تحملنا شف ايش الصيغة ما قال تحمل - [01:06:09](#)

تحملنا اشق ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ممكن الواحد يحمل الاسر يعني الامر الشاق يطاق حمله يقال لا تحمل علينا. لكن هنا لا طاقة لنا به ما يمكن ان ان - [01:06:30](#)

يعني تحملنا اياه ابدنا ربنا، ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال ابن كثير من التكليف والمصائب والبلاء يعني بعض المفسرين قال الفرق ربنا ولا تحمل علينا اصرا هذي في الامور الشرعية ولا تحملنا ما لا طاقة - [01:06:51](#)

لنا به في الامور القدريية قد يحتمل هذا لكن الاجمل تكون الاية عامة هناك اصرا يعني شيء فيه شاق شرعي او قدرى. كما قلنا في التيه. تي امر قدرى كذلك هنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به. يعني امرا شرعيا او قدرى - [01:07:18](#)

ولذلك تأمل كيف ولا تحملنا ما لا طاقة ايش اصل كلمة طاقة من ايش الطوق الطوق والشيء المستدير الطوق نحن نقول باللغة اللهجة العامية الطوق هذا يلبسها مستدير ولا يوضع على رأس البنت او تزيينا لكن هو اصل الطوق الحلي الذي - [01:07:41](#)

يحيط بالرقبة او يسمى طوق اه وكل شيء مستدير يقال عنه طوق ولذلك يقال الطوق هي ارض مستديرة بين ارضين غلاظ وبين اراضي غلاظ اذا هذي كيف تدل على احاطة تامة بقوة - [01:08:04](#)

لما يقول يعني ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به الطاقة يعني اذا اردت ان تعمل امرا تطيقه يعني كانك لابد ان ايش تحيط به من كل جانب وهذا فيه مشقة - [01:08:30](#)

ايه ده ما يفلت يعني منه شيء لما يقول لا تحملنا ما لا طاقة لنا به يعني وكأنه يعني يكون كالطوق الطوق يعبر بها عن الامر الثقيل يعني الان كما قال الله تعالى ايش؟ آآ - [01:08:49](#)

ها غير هذي خيلها يطيقونه عرفنا انها سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة عذاب سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة فاذا بذلك يعني سبحان الله! اخف مراتب القدرة يعني يسرها - [01:09:09](#)

وسعها واشد شيء قريب العجز الطاقة. شوف كيف. الله يكلفنا ما فيه الوسع واليسر لماذا لنا المقصود ان هذه عبادات المحبة مقصود العبادات الاخوان نحب الله ايش الفائدة الواحد يقوم يصلي وهو واقف ويقول لك ما يجوز لك ان تجلس. وهو ايش يا دوب يقف - [01:09:34](#)

اشعر بطعم العبادة ولا حلاوة ولا محبة ولا شيء الله يريد بهذه التخفيفات ان نصل الى محبته. يصلي قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب. لماذا فيما في قلبك من حب - [01:10:03](#)

وخشية وشوق لله لذلك اما الطاقة التي هي خلاص قرب يعني اخر المراتب بحيث انه بعدها يأتي العجز لا هذا مرفوع. قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به - [01:10:20](#)

ثم مع التخفيف العظيم لا غنى لنا عن عفوه جل وعلا فقال واعف عنا واغفر لنا وارحمنا اه وتعرفون الفرق المشهور بينها واعف عنا يقال ناقة ذات عفاء. يعني كثيرة الوبر - [01:10:41](#)

كلمة عفا والعفو تدل على تغطية رقيقة طبقة خفيفة مثل وبر رقيق على الناقة ولذلك يقال عفت الريح الاثر. يعني اذا غطته بطبقة من الرمال فانطمس. عفت. كذلك العفو يعني اذا - [01:11:02](#)

الله تعالى ذنبك يعني لا يؤاخذك به. وذلك العلماء يقولون محو الذنب. من باب عفت الريح الاثر من هذا الباب. يعني امحوا عنك الذنب او يغطيه. هذي درجة واعف عنا واغفر لنا - [01:11:23](#)

قال المغفر هي حلق من الحديد تلبس اسفل الخوذة تحمّل الرأس ثم المغفر حلق تلبس تحت الخوذة زيادة في الحماية مع يعني ستر الرقبة ضد اه ضربات السيف على الرقاب - [01:11:42](#)

اه اذا فيها تغطية وستر فيها تغطية وستر. العفو فيه تغطية لكن مع ازالة وترك. يعني عفا عن الذنب لم يؤاخذ به وغطاه. هنا غطاه وستر. هذا اجمل واعلى مغفرة واعف عنا واغفر لنا - [01:12:07](#)

كما يدني الله تعالى عبده المؤمن يوم القيامة ويقول اه فعلت ذنب كذا يقول اي رب وهكذا يقول قد سترت عليك في الدنيا وانا اغفر ولك اليوم يعني غفران مع ستر - [01:12:32](#)

قال واعف عنا واغفر لنا ثم وارحمنا. لان الرحمة شوف الرحم رحم المرأة الذي يكون فيه تكون الجنين كيف يكون متسعاً يتسع كلما كبر الجنين يكون فيه الرقة والعناية هذي الرحمة. الله اكبر. رحمة احسان من الله تعالى وجود وكرم. الله اكبر - [01:12:46](#)

واعفو عنا واغفر لنا ثم ليس فقط مسألة غفران الذنب وستر بل وارحمنا يعني بالاكرام والاحسان ومضاعفة الحسنات رفعة الدرجات والقرب من الله تعالى. ولذلك يعني هنا الرازي انتبه الى - [01:13:16](#)

اه امر لطيف قال هنا قال ربنا ربنا ربنا ربنا لما قال واعف عنا ما قال ربنا اعف عنا قال واعف عنا. قال في اشعار بان العبد اذا واظب على التضرع نال القرب من الله تعالى. وهذا سر عظيم - [01:13:33](#)

يعني بالفعل هنا تضرع تبرع خلاص دخلت على الله. واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا انت مولانا كلمة يعني ولا يا يعني آآ تدل على لزوم وقرب يعني فلان يلي فلان وليه - [01:13:54](#)

شوف الولي كيف ولي اليتيم وولي الصبي يعني ولي امرك الذي يحوطك ويعتني بك ويسقيك وينفق عليك ووليك. انظر الى القرب انظر الى اللزوم انت مولانا انت مولانا. موقع هذه الجملة هنا - [01:14:24](#)

تحتل ان تكون علة لما تقدم. يعني دعوناك رجونا منك. لانك مولانا ربنا ربنا ربنا ربنا واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا. وشأن المولى ان يرفق بمملوكه وعنده فانت مولانا. وكذلك - [01:14:54](#)

هي نتيجة هي سبب ونتيجة. لان بعد المغفرة وبعد العفو والمغفرة والرحمة وصلت الى غاية القرب. يطلع العبد الى مقام اشرف وارفع قل انت مولانا قال بعد الرحمة قال بعد واعف عنا واغفر لنا وارحمنا صار في غاية القرب من الله. فقال انت مولانا - [01:15:24](#)

الله اكبر. قال الرازي وهذه كلمة تدل على نهاية التذلل والخضوع فالله هو المتولي لكل نعمة. المتولي لكل امورنا. قال فلا جرم اظهروا عند الدعاء انهم في كونهم متكى على فضله واحسانه بمنزلة الطفل الذي لا تتم مصلحته الا بتدبير وليه. ما اجمل هذا المعنى -

[01:15:55](#)

تقول يا رب انت مولاي. مثل اللي تقول له هذا ولي امري. الله ولي امري. الله ولي الذين امنوا يخرجوا من الظلمات الى النور كذلك انت مولانا. قال انت مولانا ثمرة الولاية في النهاية - [01:16:25](#)

فانصرنا على القوم الكافرين. الله اكبر. فانصرنا على القوم الكافرين ومن شأن المولى ان ينصر آآ عبده ومملوكه فانصرنا على القوم الكافرين. فانصرنا على الكافرين بالنصر على الكافرين تصل الرحمة الى الكافرين - [01:16:45](#)

لا اله الا الله. ليس المقصود آآ غيظ في النفوس. صحيح؟ وبشفي لكن هؤلاء الكفار يفسدون يقتلون اذا انتصروا على المسلمين  
ازدادوا اثما على اثمهم لكن انتصر المسلمون قطعوا هؤلاء المعادين - [01:17:16](#)  
ثم باقي الكفار تصل اليهم الرحمة. فالجهاد في سبيل الله رحمة حتى يقطع هؤلاء الذين يصدون عن سبيل الله او لا الظالمون  
المجرمون هؤلاء يقاتلون. فاذا انتصر المسلمون عليه بهم وصلت الرحمة الى - [01:17:44](#)  
الامم الى الكفار فانصرنا على القوم الكافرين اذا فيها رحمة. فانصرنا على القوم الكافرين ابهارا للدين اظهارا للدين الحق حتى تقام  
العبودية في الارض اني جاعل في الارض خليفة فمهمة الانسان ان يعمر الارض بعبادة الله - [01:18:07](#)  
فما يمكن ان يكون هذا الا بالنصر على الكافرين. بل بالنصر على الكافرين تقام الحجة وتتضح البينة. وهذا يوافق اول السورة هدى  
للمتقين هدى. هذا الهدى ما يظهر على وجه الائم الاكمل الا بالنصر - [01:18:33](#)  
ليش؟ لان قبل النصر قد تدخل بعض الشكوك في قلوب ضعاف الايمان او في قلوب المنافقين والكفار يقول لو كان هذا الدين دين حق  
لما خذلهم الله. كيف ينصر الكفار على المسلمين؟ فيظل على كفره. لكن - [01:18:56](#)  
ان الدين قد انتصر دين الاسلام انتصر. وسادة في الارض خلاص. كما قال الله تعالى في سورة الانفال لما ذكر يعني آآ في غزوة بدر  
قال ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة. هذي فائدة الجهاد وفائدة النصر - [01:19:16](#)  
اذا ما اروع هذه الثمرة في نهاية السورة! فانصرنا على القوم الكافرين بذلك يظهر الدين تنتشر رحمة في الارض وتقام العبودية وتظهر  
الحجة فانصرنا على القوم الكافرين. بذلك طيب العيش وتنتشر السعادة - [01:19:36](#)  
وينتشر الخير فانصرنا على القوم الكافرين. ايضا اه في كتاب من مقاصد سورة البقرة للشيخ عبد المالك حفظه الله قال اجابة الدعاء  
تكون عن صحة الاعتقاد وعن الطاعة والاستسلام كما مر. كما قال الله تعالى في البقرة فليستجيبوا لي - [01:20:02](#)  
قال ايش واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان بعدين ايش قال؟ فليستجيبوا لي هذي وبين هنا سمعنا  
واطعنا وليؤمنوا بي امن الرسول كل امن لعلمهم يرشدون - [01:20:27](#)  
قال فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي بعد اية استجابة الدعاء وكذلك في سورة محمد سورة القتال قال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله  
ينصركم ويثبت اقدامكم. بعدين قال ايش؟ ذلك بان الله مولى الذين امنوا. وان - [01:20:47](#)  
كافرين لا مولى لهم. نعم المولى نعم النصير لكن اذا نصرتم الله. كذلك هنا حققنا الايمان والاستسلام تولانا الله تعالى ونصرنا فاذا كان  
خلاصة السورة هودا للمتقين فهذه الهداية اهدنا الصراط المستقيم - [01:21:10](#)  
اه ذلك الكتاب فيه هذا الهدى هدى للمتقين بالايمان والاستسلام على شرائع الاسلام فاذا امنا واستسلمنا تولانا الله تعالى. الله ولي  
الذين امنوا قال انت مولانا واذا تولانا نصرنا فانصرنا على القوم الكافرين - [01:21:42](#)  
نختم بكلمة البقاع آآ رحمه الله تعالى قال اولها هداية واخرها خلافة فاستوفت تبين امر النبوة يعني امر النبوة دين الاسلام الذي جاء  
به النبي صلى الله عليه وسلم فاستوفت - [01:22:06](#)  
امر النبوة الى حد ظهور الخلافة فكانت سناما للقرآن ذروة سنامه الجهاد في سبيل الله فانصرنا على القوم الكافرين. بهذا يعلو الاسلام  
وما يكون جهاد فيه العلو والتمكين الا اذا اقيم على الايمان والسمع والطاعة - [01:22:28](#)  
وذلك نحن نقول الان في هذه الايام التي تبتلى فيها الامة ونسأل الله تعالى ان ينصر اخواننا المستضعفين وان يحفظهم الامة تأمل  
الان هذا الامر العصيب لا يمكن ان ترجع الامة الى عزتها وقوتها الا بهذا - [01:22:50](#)  
الا بالايمان والاستسلام لله تعالى بهذا تجتمع الامة تكون قوة ويتولانا الله برحمته وينصرنا على القوم الكافرين قال اول هايدي  
واخرها خلافة فاستوفت تبين امر النبوة الى حد ظهور الخلافة فكانت سناما للقرآن - [01:23:13](#)  
ونحمد الله تعالى ان اتم علينا تفسير هذه السورة العظيمة ونسأل الله تعالى ان اه يعفو عنا ويغفر لنا ويرحمنا ان يتولانا وان ينصرنا  
على القوم الكافرين. يعني انا قصرت كثيرا - [01:23:35](#)  
معكم في التفسير وخاصة يعني في اخر مجلس. المفروض اه نسوي عزيمة كبيرة من الذي نحر جزورا ها لما ختم سورة البقرة عمر



رضي الله عنه لما ختم سورة البقرة نحر جزور ودعا الناس لكن احنا فاتنا هذا قصرنا - [01:24:00](#)

نعم لكن الحمد لله نحن على مائدة القرآن الكريم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ويجعل القرآن العظيم ربيع قلوب صدورنا اه  
اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك من طاعتك ما تبلغنا به جنتك. من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا -

[01:24:22](#)

متعنا باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احييتنا واجعل الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا المصيبتنا في

ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - [01:24:44](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:25:04](#)